





|| سلسلة "النفحاتُ الإيمانية لِنقضِ التّلبيساتِ البيضانيّة (الإرجائية)" ||

• بقلم : أبي العبّاس العراقي

الحلقة الأولى (1)

توطئة :-

قال الأوزاعي : "كان يحيى وقتادة يقولان : ليس من الأهواء شيء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء" (1) وكان إبراهيم النخعي يقول عنهم : "لفتنتهم عندي أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة ؛ لفّقوا قولاً ، فأنا أخافهم على الأمة ، والشر من أمرهم كبير ؛ فإياك ، وإياهم" (2) وإذا ذكر عنده المرجئة قال : "والله، إنهم أبغض إليّ من أهل الكتاب (3)" ، وروى عبد الله بن أحمد أن المرجئة ذُكرت عند شريكاً فقال: هم أخبث قوم ، وحسبك بالرافضة خبثاً ، ولكن المرجئة يكذبون على الله تعالى (4).

وقد قام في هذا العصر رأسٌ صغير من الرؤوس الإرجائية الشيطانية ، المتصدرة في القنوات الفضائية ، يبث سمومه على أتباعه بألوانٍ من الكذب المُلَفّق محاولاً إنعاش ما يمكن إنعاشه من الشباب الذي عرف بطلان مذهب أهل الإرجاء المُتّسمون زوراً بالسّلفية ، والسّلف منهم براء ، فأصبح يسكُب حِبراً على ورق يظن بنفسه أنه جاء بأمِّ الرُّبيقِ على أُرَيقِ!

وقبل الإستفتاح بالرد عليه أُنوّه إلى عنوان مقاله الذي جعله على شكل حلقات يسوق في كل حلقة حزمة من التلبيسات ، وأفرَدَ لِكُل موضوعٍ حلقة، وضمّهم جميعاً تحت إسم "دراسات شرعية موجزة حول شبهات الدواعس وتنظيم القاعدة وغيرهم من أهل التكفير" ، فجعل الجميع في خانة واحدة ، والظن لجعلهم جميعا هو إشتراكهم في التكفير كما قال "أهل التكفير" ، وكأنه هو ليس من أهله! مع أن الله يقول : {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} ، فيقال لأمثال هؤلاء : هل أنتم تكفرون بالطاغوت ؟ فإن قالوا نعم ، فقد شابهونا ، وإن قالوا لا : فلقد خالفوا مِلّة إبراهيم والأنبياء أجمعين! هذا من جهة ، أمّا الجهة الأخرى في عنوانه "وأهل التكفير" فلقد أدخل في هذا كل أحد يخالفه في مذهبه ، كمثل إخوان المنافقين وغيرهم من المستقلين ، وبالتالي ضمهم جميعاً غير مفرقٍ بينهم لا جماعات ولا أفراداً ، ولم ينبه على إختلاف مشاربهم! وهذا لعمري هو عين الإجحاف.

وأنوّه هنا إلى أمرين مُهمّين

أولهما : أنّ منهج دولة الإسلام أعزّها الله هو منهج السلف الصالح ، وعقيدتهم هي عقيدة أهل السنة والجماعة ، وهي الحنيفيّة التي عليها سائر الأنبياء والمرسلين ، وعندهم المحجة البيضاء التي نزل بها الروح الأمين على صدر الصادق المصدوق الأمين ، وأن منهج البيضاني ليس بأبيض، بل أسود كسواد قلبه ، وأنه أقرب لمنهج الجهم بن صفوان من مِلّة مُحَمد العدنان -ﷺ-.

ثانيهما : أنه قدَّم -في عنوانه- الدّولة الإسلامية على غيرها ، بالرغم أنه لم يستدل في مقاله بطوله وعرضه لأي قائد من قاداتها أو شرعي من شرعييها ، أو متحدث رسمي ، أو أمير بل أو حتى جندي بسيط ، ودونكم مقالاته التي بلغت عشرون حلقة ، لا تجد في أي منها إستدلال بأقوال لأئمة الدولة الإسلامية ، مع أنه أكثر الإستدلال بكل مترديه ونطيحة!.

فيالله ما أخبثهم! قد ملىء الحقد قلوبهم ، والغل صدورهم ، والعمى قد غشي أبصارهم.

جدع الله مسامعك أيها الحقود الحسود ، العدو اللدود ، تكذب على دولة الإسلام بكل بجاحة!، إنّ عدم إقتباسه لأي كلام من كلمات الدولة الإسلامية -أعزّها الله- يشعرنا أن الغاش جاهل تماماً بعقيدة ومنهج دولة الخلافة ، وأنه لا يعرف منها إلّا الإسم الذي تتداوله قناة العبرية والقنوات الرافضية! فهلّا قرأت مقالاتهم! أو إستمعت لتسجيلاتهم وكلماتهم! أو إذاعاتهم المسموعة! أو خطبهم! أو بحوثهم العلمية! أوصحفهم ومجلاتهم الإعلامية! أو إصداراتهم المرئية! أو مناظراتهم او جلساتهم! أو أي شيء من أذرعها الإعلامية والرسمية!.

ولك أن تعرف أخي القارىء ضلال هذا الرجل وجرأته على الكذب حتى قبل أن نشرع بالرد عليه ، مع العلم أن مقالاته هذه كان قد نشرها قبل بزوغ شمس الدولة الإسلامية وكانت مقالات مفردة نشرت عبر سنين ، ثم سطع نجم الدولة -أدامها الله ذخراً للإسلام والمسلمين- فقام هذا المبتدع بتجميع تلك المقالات البدعية وحشر إسم دولة الإسلام في العنوان.

غش ولعب وتزييف وتحريف وإنتحال وكذب كلها سمات لأهل الإرجاء المعاصريين كهنة السلاطين ، ثم مآلهم أن يصبحوا عندهم مساجين! إن من رخص دين الله عليه ، رخص عند الله!.

وإني سألتزم بالدفاع عن منهج أهل السنة والجماعة الذي تنتهجه دولة الخلافة ، ولن أرد أو أدافع عن أي إسم أو جماعة أو تنظيم! بل فقط دولة الإسلام أعز الله أميرها ، راجياً الله أن يدخلني في قول نبينا الضحوك القتال: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين" رواه البيهقي.

يتبع بحول الله وقوته

المراجع :

1. الطبقات الكبرى لإبن سعد (282/6).
2. مجموع الفتاوى (394/7).
3. رواه إبن سعد في الطبقات (9192) بسند صحيح.
4. في السنة (534).



لا تنسونا من صالح دُعائكم

السبت / 18 - محرّم 1439 هـ

الموافق لـ/ 8 - أكتوبر 2017 مـ